**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة 20 اوت 1956**

**كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير.**

**الملتقى الوطني حول:**

**"ضمان الجودة في التعليم العالي في ظل التوجهات الجديدة لقطاع التعليم العالي في الجزائر"**

**15 أكتوبر 2025**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **الاسم واللقب: حجوب فاطمة**  **الجامعة:** جامعة مولود معمري – تيزي وزو، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.- الجزائر  [**fatima.hadjoub@ummto.dz**](mailto:fatima.hadjoub@ummto.dz) [**fatima\_hadjoub@yahoo.fr**](mailto:fatima_hadjoub@yahoo.fr)  **الدرجة العلمية:**  أستاذ مساعد قسم ب، تخصص ادارة الاعمال .  **رقم الهاتف:0555764550** | **الاسم واللقب: عزوز ليندة**  **الجامعة:** جامعة باجي مختار، عنابة - كلية الحقوق - الجزائر  [**Lynda.azouz@univ-annaba.dz**](mailto:Lynda.azouz@univ-annaba.dz)  **الدرجة العلمية:** أستاذ محاضر قسم ب تخصص : قانون اداري  **رقم الهاتف: 05 60 327 306** | **الاسم واللقب: بن عمارة منصور**  **الجامعة:** جامعة باجي مختار، عنابة- كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.- الجزائر  **، مخبر المالية الدولية ودراسة الحوكمة والنهوض الإقتصاديLFIEGE، جامعة باجي مختار-عنابة، أستاذ التعليم العالي**  **.**[**mansour\_benamara@yahoo.fr**](mailto:mansour_benamara@yahoo.fr)  **الدرجة العلمية:**أستاذ دكتور التعليم العالي.  **رقم الهاتف:0771.65.96.18 - 0554.23.87.14** |
| **محور المشاركة:**  **المحور الاول : اساسيات حول ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي** | | |
| **عنوان المداخلة:**  **الابداع والابتكارو ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي دراسة حالة** | | |

**ملخص:**

تسعى الجامعة الجزائرية اليوم إلى انتهاج سياسة التغيير وذلك بمحاولة إدخال نظام الجودة ويظهر جليا ذلك في التغيرات التي تسعى الدولة إلى الوصول إليها عن طريق الإبداع و الابتكار، فيا ترى هل نصل بإدخال أداة الابتكار و الإبداع كوسيلة للجودة في الجامعة الجزائرية.

ففي هذه الورقة تناولنا مفهوم الإبداع و الابتكار ، ثم أهمية الإبداع ، مفهوم ضمان الجودة بالنسبة للجامعة

ومنه تطرقنا الى واقع الجامعة الجزائرية و أخيرا الرهانات و التحديات من خلال مقابلة مع مسؤلو خلايا الجودة لبعض مؤسسات التعليم العالي في الجزائر.

توصلت الدراسة باستخدام المنهج الوصفي والنهج التحليلي ومنهج دراسة الحالة، ان ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر في طريق الصحيح رغم وجود بعض العراقيل التي حالت دون تطبيق المرجعية الوطنية لضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي,

الكلمات المفتاحية: الجودة الشاملة، التعليم العالي، الابداع و الابتكار ، ضمان الجودة،

**Résumé:**

**L'université algérienne poursuit actuellement une politique de changement en tentant d'introduire un système de qualité, comme en témoignent les changements que l'État cherche à réaliser par la créativité et l'innovation.**

**Dans cet article, nous avons discuté du concept de créativité et d’innovation, puis de l’importance de la créativité, le concept de qualité pour l’université.**

**Et puis nous avons abordé la réalité de l’Université algérienne et enfin les freins et les défis.**

**Mots- clés:Qualité totale, enseignement supérieur, créativité et innovation, assurance de la qualité**

**مقدمة:**

تعتمد الدول المتقدمة في الوقت الراهن على موضوع الجودة بالبحوث و الدراسات و التقارير في كافة المجالات ، ففي بحثنا هذا سنحاول التركيز على مصطلح الابداع و الابتكار كأداة لجودة التعليم العالي في رفع و تحسين و تطوير أداء الجامعة.

مما لا شك فيه أن للتعليم العالي دورا أساسيا و فعالا في بناء و تكوين الإنسان الذي يمثل الركيزة الأساسية في التقدم و التطور في مختلف التنمية الشاملة ، و بما أن الانسان هو حجر الزاوية في عملية التنمية ووسيلتها أصبح من الضروري أن يسعى التعليم العالي الى تزويده بالكفاءات و المهارات المناسبة حتى تمكنه من القيام بالدور المنوط به في ميادين الحياة المختلفة.

فالموارد البشرية التي يحتاج اليها المجتمع للنهوض بالتنمية في جميع الميادين تتطلب اهتماما خاصا من قبل جميع الهيئات الرسمية.

لأن مستقبل مجتمعنا أصبح مرهونا بمدى تحقيق النجاح في مؤسسات التعليم العالي ، لأن مخرجات هذه الاخيرة هي في الواقع مدخلات التنمية و ركائزها التي تعتمد عليها.

الدولة الحديثة تسعى من خلال مؤسساتها و أجهزتها وعلى رأسها التعليم في بناء و تشييد المجتمع و تطويره، في ظل العولمة و التوجهات المحلية و الاقليمية و قضايا العصر المتجددة.

و عليه فإن مستقبل الجزائر مربوط برهانات بإدارة الجامعات و مخرجاتها والبحوث العلمية و كذلك الخدمات التي تقدمها الجامعة من خلال وظائفها و مهامها لإنجاح جهود التنمية و الجودة التي تسعى إليها.

إذن ، وجوب البحث على طرق و مناهج تطوير الجامعات و الرفع من مستواها حتى يتسنى لها مواكبة الركب الحضاري الذي تعرفه الدول المصنعة.

لقد ارتأينا لمناقشتنا خيارات واقع و طموح و استراتيجيات تطوير الجامعات و البحث العلمي و تسليط الضوء على أهمية الابداع و الابتكار كوسيلة لتحقيق الجودة في التعليم العالي.

**إشكالية الدراسة**

مما سبق تبرز معالم إشكالية هذه الدراسة من خلال طرح السؤال الجوهري التالي: **"كيف تساهم المعرفة و الابداع و الابتكار في تحسين الجودة في مؤسسات التعليم العالي ".**

وللإحاطة بالموضوع من جميع جوانبه قمنا بطرح التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما المقصود بالإبداع و الابتكار و علاقته بالجودة ؟
2. ما هي الأساليب المتبعة لتحقيق ضمان الجودة في التعليم العالي؟ .
3. كيف تنجح منظومة التعليم العالي في ضمان الجودة في مؤسساتها و مخرجاتها ؟
4. ماهو واقع وافاق ضمان الجودة في التعليم العالي

**أهمية الدراسة :**

تكمن أهمية هذه الدراسة بأنها تتناول موضوع يتسم بالحداثة النسبية في عالم الاقتصاد و الأعمال، تجعله جديرا بالبحث من جهة و تمكننا من الاضطلاع على الادب الاقتصادي و نماذج التقويم في هذا المجال، حيث يعتبر مدخل ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي، من اكثر المداخل التي تلقى اهتماما كبيرا في السنوات الاخيرة على المستوى العالمي و العربي و المحلي، و منه تعزيز ثقافة الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية.

**أهداف الدراسة**

- التعرف على ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي كتوجه من التوجهات الحديثة في إدارة الأعمال.

- تسليط الضوء على الجودة كحل إيجابي لتحديات الكبرى في الوقت الحالي.

- تبيان بأن الجودة في التعليم العالي يعتبر فرصة فيما يخص التنمية الاقتصادية و مواءمة المخرجات مع سوق العمل.

- الكشف عن المتطلبات الضرورية لضمان جودة التعليم العالي .

- إبراز اهمية تطبيق اليات ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية

**منهج الدراسة :** اتبعنا المنهج الوصفي و المنهج التحليلي  و كذلك منهج دراسة حالة.

**هيكل الدراسة**

قسمت هذه الدراسة إلى المحاور التالية :

- **المحور الاول** : و يتضمن تعريف الابداع و الابتكار

- **المحور الثاني** و يتضمن أهمية الإبداع والابتكار في التعليم العالي

- **المحور الثالث** : نتعرض فيه الى مفهوم جودة التعليم العالي

- **المحور الرابع** : سوف نهتم بواقع التعليم العالي في الجزائر و ضرورة الإصلاح

- **المحور الخامس** : فسنخصصه لأهم التحديات و الرهانات التي تواجه التعليم العالي في الجزائر و المجهودات المبذولة لتطويره .

- الخاتمة.

**أولا : تعريف الإبداع و الابتكار :**

**- مفاهيم أساسية حول الإبداع و الابتكار** : الابتكار هو ترجمة لكلمة" innovation' الذي قد يترجم للعربية بالتجديد مع أن التجديد قد يعني تجديد المنتج الحالي فحسب ، كما نلاحظ أن عادة ما يتم الخلط في استخدام المفاهيم التالية : الإبداع – الاختراع – التحسين وهذا ما يدعونا إلى توضيح الاختلافات بينها و بين الابتكار على النحو التالي .

الاختراع و الابتكار : في الغالب يشيران إلى نفس المعنى بوصفهما التوصل إلى فكرة جديدة ومن ثم إلى منتج جديد و عادة ما يرتبط بالتكنولوجيا، ولكن لابد من التمييز بين الاختراع و الابتكار.

فالاختراع يشير إلى التوصل إلى فكرة جديدة بالكامل ترتبط بالتكنولوجيا وتؤثر على المؤسسات الاجتماعية.

اما الابتكار فيرتبط بتطوير العمليات و المنتجات الجديدة ، بوصفه إعادة تشكيل الافكار الجديدة.

-الابداع و الابتكار : الابداع هو التوصل إلى حل متميز لمشكلة ما أو إلى فكرة جديدة ، أما الابتكار فهو تطبيق الحل للمشكلة أو الفكرة الجديدة، وعليه فالإبداع هو الجزء المرتبط بالفكرة الجديدة و الابتكار هو الجزء الملموس المرتبط بالتنفيذ أو التحول من الفكرة إلى المنتج، فإذا كان هذا التصنيف نوعا ما قديم إلا أنه لم يعد عمليا لأن اغلب الشركات تقوم بإنتاج الافكار و المفاهيم الجديدة وهي التي تحولها إلى منتج جديد1.

-التحسين و الابتكار : التحسين هو ادخال و تعديلات أو تغيرات صغيرة أو كبيرة على المنتجات الحالية مما يجعلها أكثر كفاءة ، تنوع أو ملائمة في الاستخدام ، أما الابتكار الاول هو الابتكار الجذري ويتمثل في التوصل إلى منتج جديد أو لعملية جديدة تختلف كليا عن ما سبقها و تحقيق استراتيجية كبيرة في السوق، اما الثاني الابتكار التحسيني (التدريجي) فهو التوصل الى منتج جديد من خلال التحسينات الكثيرة او القليلة التي تم ادخالها على المنتجات الحالية.

**- تعريف الابتكار** : يعرف على أنه : ' علمية تنمية و تطبيق أفكار جديدة في المنظمة،' و كلمة تنمية هي كلمة شاملة وواسعة النطاق فهي تغطي كل شيء بداية من الاختراع الاصلي لفكرة جديدة الى أن تطبق.

و يعرف كذلك على أنه : 'عملية ذات مراحل مختلفة تبدأ من خلق الفكرة الى تنفيذها ثم تبدأ هذه الفكرة في الانتشار الى أماكن و مواضيع أخرى ' و كما يعرفه P.Drucer الابتكار هو التخلي المنظم عن القديم.

**جـ - تطور الاهتمام بالابتكار:**

الاكيد أن الابتكار هو نقطة بداية ولهذا يمثل حلقة الاهتمام في العملية الابتكارية فلطالما كان يربط الابتكار بالأفراد المتألقين الذين يبدون قدرا عاليا من الذكاء لكن تطور الابتكار الى الصورة الحالية كثافة في المجتمع يوحي لنا تصورا عن هذا التطور نعرضه بالشكل التالي :

الاهتمام بالفرد المبتكر: مسؤولية المبتكر بالدرجة الاولى:

لقد كانت المنظمات ذات الإدارة البيروقراطية هي التي ألحقت الابتكار و جعلته حكرا على الفرد المبتكر حيث تتكاثر في هذا النوع من المنظمات عقبات الابتكار مثل الرقابة الشديدة ، الميل الى الاستقرار ، الإجراءات المطولة، ولهذا نجد الابتكار وظيفة خاصة بأفراد ذوي ذكاء عال.

-**ثانيا - أهمية الابداع و الابتكار في التعليم العالي:**

تعرف الجامعة في الوقت الحالي تحولات عميقة في محيطها من الجانب الجيوسياسي من جهة ، وفي سلوكات شركاؤها من جهة أخرى.

ككل منظمة تنحصر الجامعة في حيز معلب، بحيث تبدأ من القريب الى البعيد : من الحي الى الولاية ، الأمة ، الاتحاد ، العولمة ... الخ ، لذا فإن تطور و تغير القوانين الوطنية و الدولية تؤدي الى فقدان الجامعة لدورها الريادي في انتاج المعارف ، بحيث اصبحت أماكن الحياة العملية منافسة للجامعة باعتبارها أي الجامعة مصدر تلقي المعارف الجديدة.

ففي نظر هنري سافال H.SAVALL أستاذ علوم التسيير بجامعة ليون و مدير مخبر "L’I.S.E.O.R" إن جامعة الغد هي محيط ابتكار المعارف المبنية على نظام التعاون و تصور لجامعة خارج الأسوار لها اهتماماتها خاصة بتسيير الاندماج2.

كما أن من مصلحة الجامعة تطوير عملها و اتصالاتها و تحسين صورتها ، فهي تدعو الى الانفتاح على أنشطة مختلفة من خلال خطاب غير رسمي و لكن أيضا لخدمة المواطنين.

حيث أصبح دورها فعالا في تنوير و تزويد الطبقة السياسية.

فإذا اردنا أن نؤسس لجامعة الغد ، هناك 03 تصورات يمكن أخذها بعين الاعتبار:

**التصور الأول:** ويعتمد على احتكار الجامعة للمعرفة وهو في تصور لا يمكن اعتماده.

**التصور الثاني:** و اعتماد الجامعة على المنظمات الأخرى بالمعرفة وهي بدورها تعيد بعثها من جديد كما لا يمكن أيضا اعتماده.

**اما التصور الثالث** : فيقوم أساسا على أن الجامعة هي مصدر المعرفة بالمعنى الواسع بالإضافة الى دورها المعروف و المتمثل في التكوين و البحث و توظيف المعارف في خدمة الاقتصاد.

وعليه تستحق الجامعة دوما المصدر الرئيسي لابتكار المعرفة المتجددة و المكان الأساسي بالنسبة للمعرفة لكي تتطور و التي يمكن تطويرها في إطار نظام مبني على التعاون و اندماج الجامعة في محيطها مع كافة الشركاء.

**ثالثا : مفهوم جوده التعليم العالي:**

‏أن جودة التعليم العالي تعني مقدرة مجموع خصائص ومميزات المنتج التعليمي على تلبية متطلبات الطالب ،وسوق العمل والمجتمع وكافة الجهات الداخلية والخارجية المنتفعة، إننا نعرف جيدا أن تحقيق جودة التعليم يتطلب توجيه كل الموارد البشرية والسياسات والنظم والمناهج والعمليات والبنية التحتية من أجل خلق ظروف مواتية للابتكار والإبداع في ضمان تلبية المنتج التعليمي للمتطلبات التي تهيء الطالب لبلوغ المستوي الذي نسعى جميعا لبلوغه .

‏ويعتبر التعليم العالي في الجزائر من أهم المراحل التعليمية في حياة الإنسان لأنه يأتي استكمالا لما تم تحقيقه في مراحل التعليم الأساسية والثانوية ولذلك فان تحقيق الأهداف التربوية التي يتوخاها المجتمع يعتمد على قدرة النظام التربوي على تحقيق أهدافه في هذه المراحل ، فإذا كان الاهتمام التربوي والتعليمي في مراحل التعليم العالي قادرا على بناء المعارف والاتجاهات والتعليم بالجودة المطلوبة فان التعليم العالي سيصبح قادرا على تحقيق الأهداف وبالجودة القادرة على بناء الفرد المتعلم والمجتمع ومن ثم تحقيق التنمية وفق التطورات والتغيرات العلمية والتكنولوجية المتسارعة.

‏ولما كانت التطورات العلمية والتكنولوجية وانفجار المعرفة كما نشهدها اليوم فإن الأنظمة التربوية التقليدية ومن ثم التعليم العالي تصبح غير قادرة على الوفاء بما ينبغي أن تحقق من أهداف فالتعليم التقليدي الذي تمارسه جامعاتنا يحتاج إلى تطوير وتحديث مستمر وفق معايير جديدة تأخذ في الحسبان حاجات الفرد والمجتمع المتغيرة في ضوء ما تفرضه التطورات العلمية والتكنولوجية الحديثة.

‏فالكتب المدرسية والمقررات الدراسية والمعلم والبيئة المدرسية والوسائل التعليمية ومصادر المعرفة التي عهدنا ها لفترة طويلة من الزمن لم تعد كافية اليوم لمواجهة التغيرات العلمية و الاجتماعية و الاقتصادية فالجزائر بحاجة في ضوء ذلك إلىإعادة النظر في النظام التربوي الشامل من أجل تمكين الطالب من مواجهة هذه التغيرات .

إن متطلبات العصر تفرض علينا تطويرا شاملا في النظام التربوي الجزائري، وفي كافة مراحل التعليم من اجل إعداد الفرد المتعلم القادر على اكتساب المعرفة و توظيفها في حياته ، و استظهارها من أجل حفظ المعرفة ، فالهدف الأسمى للتربية هو التفاعل مع المعرفة و استيعابها و توظيفها في المواقف الحياتية المختلفة وفق الظروف الاجتماعية و الاقتصادية السائدة3.

**رابعا- واقع التعليم العالي في الجزائر:**

حضي التعليم العالي في الجزائر بالكثير من الجهود من أجل تطويره و تحسينه وزيادة كفاياته لتحقيق الأهداف المرجوة ومع ذلك فإن الحاجة إلى التطوير و التحسين لا تزال مستمرة بغية الوصول الى الجودة اللازمة للإسهام في تحقيق الأهداف التنموية في البلاد من خلال عرض بعض الامثلة التي يعرفها واقع التعليم في الجزائر.

- يواجه التعليم العالي في الجزائر ضغوطات شديدة ، بالنظر إلى ارتفاع عدد السكان و الطلب الاجتماعي المتزايد على هذا المستوى من التعليم و يؤدي ذلك إلى لجوء الدولة و المؤسسات إلى زيادة عدد الطلبة الملتحقين من رصد الموارد المالية المناسبة في غالبية الأحيان.

- لا يزال تسيير مؤسسات التعليم العالي يتسم بشكل عام بدرجة عالية من المركزية، مما يتطلب مزيدا من المرونة و مشاركة الجهات المعنية بها في اتخاذ القرار.

- في معظم الحالات، لم تضع مؤسسات التعليم العالي برامج و مشاريع مناسبة لخدمة المجتمعات المحلية و المشاركة في تنميتها.

- ان أوضاع أعضاء هيئات التدريس في التعليم العالي تختلف كثيرا في الجزائر عن باقي الدول العربية ، وغالبا لا تطابق بعض المعايير الدولية كما حددتها التوصية الدولية حول أوضاع هيئات التدريس في التعليم العالي التي أقرها المؤتمر العام لليونسكو في عام 1997.

- هناك حاجة إلى تعزيز أنماط جديدة من التعليم بحيث تخدم بشكل أفضل تنمية مهارات التفكير العلمي.

- غالبا ما يرافق النقص في الخريجين المؤهلين في بعض التخصصات بطالة وسوء استخدام لإعداد كبيرة منهم في تخصصات أخرى ، فيما يمارس الكثيرون من الأكاديميين المهن الأكاديمية في الخارج مع تأثير ضئيل على التعليم العالي و البحث العلمي في الجزائر.

ونظرا لأدراك المسؤولين و العاملين في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر فقد عقدت ملتقيات عديدة تناولت قضايا التعليم العالي ، لبحث مشكلات التعليم العالي و تشخيصها4.

**2- مهمات التعليم العالي:**

تعزيز مهمات التعليم العالي ليساهم بشكل ملموس في التنمية المستدامة وفق تحسين المجتمع بمجمله من خلال :

**أ- مهمات الإعداد والتأهيل والتدريب:**

‏- التركيز في مضامين برامج التعليم العالي، ومنهجياته ومقارباته وممارساته ووسائل نقل المعارف على تحقيق الأهداف الآتية:

‏ - تزويد المتخرجين بكفايات محددة ء من معارف ومهارات واتجاهات تتيح لهم الانخراط بالمجتمع والمشاركة الفاعلة في قطاعات النشاط البشري المختلفة.

- تكوين مواطنين مثقفين يمتلكون الكفاءات المتعلقة بالاتصال والتحلي بالتفكير الحر وما إليها من كفاءات فكرية عليا.

‏ - تكوين مواطنين ملتزمين بقضايا الناس والمجتمع والعالم،يتمتعون بروح النقد وقادرين على العمل ضمن فريق لتحليل المشكلات الاجتماعية والبيئية وغيرها وتقديم الحلول لها بخاصة تلك التي تواجه الدول النامية.

‏- تعزيز العلاقات مع عالم الشغل وإنشاء شراكات مع المعنيين به وتحليل احتياجات المجتمع والعمل على تلبيتها مع أخذ التطورات العلمية، والتقنية والاقتصادية بعين الاعتبار من جهة ومن خلال تأمين التدريب في أثناء الخدمة والمساهمة في خلق فرص عمل جديدة من جهة أخرى.

**ب- مهمات البحث العلمي:**

- تشجيع البحث العلمي في شتى المجالات ولاسيما في الميادين التطبيقية بما يودي إلى تطوير المعرفة وتعميقها وتوسيع نطاقها لتتلاءم مع خصائص كل بلد ومجتمع والى توفير قاعدة علمية لاتخاذ القرارات.

‏**ج- مهمات خدمة المجتمع**:

‏- توجيه برامج التعليم العالي وأنشطة البحث العلمي من أجل تعزيز دور التعليم العالي في خدمة المجتمع على المستوى العام والقيام ببرامج ومشاريع تخدم المجتمع بشكل خاص.

‏**هــ- الخدمة المباشرة للمجتمع:**

- المساهمة في تنمية التعليم و تحسينه على كافة المستويات بخاصة عبر تدريب المعلمين و الأساتذة.

**3- العاملون في التعليم العالي:**

صياغة سياسات واضحة تتعلق بهيئات التدريس في التعليم العالي كما حددتها التوصية الدولية حول أوضاع هيئات التدريس في التعليم العالي التي اقرها المؤتمر العام لليونسكو في أكتوبر 1997 ، و لا سيما من نواحي الحريات الأكاديمية و الأمن الوظيفي و المشاركة في صنع القرار ووضع الخطط و الإدارة.

تدريب العاملين في التعليم العالي و تمهينهم من خلال وضع برامج تدريبية جديدة5.

تسهيل الحراك الأكاديمية للطلبة على المستوى الوطني والإقليمي والدولي.

**4- جودة التعليم العالي:**

‏ تطوير آليات ومعايير لضمان جودة التعليم العالي بشكل يتناسب مع التوجهات ‏الدولية مع الحفاظ على التنوع وفقا لخصائص كل بلد أو مؤسسة أو برنامج ‏ووضعها موضع التطبيق.

‏ التقييم المستمر لجودة التعليم العالي من خلال التقييم الذاتي الداخلي والتقييم ‏الخارجي الذي يؤمنه خبراء متخصصون و دوليون إذا أمكن.

‏اللجوء إلى تقنيات المعلومات والاتصال الحديثة لتحديث مضامين البرامج ‏ومنهجيات التعليم ومصادر التعلم وإثرائها.

‏ إنشاء شبكات وطنية وإقليمية ودولية لتبادل المعلومات والاستفادة من الخبرات ‏الرائدة.

**5- إدارة التعليم العالي:**

‏ اعتماد استراتيجيات ملائمة لوضع سياسات التعليم العالي وخططه

‏تقوم على شراكات واسعة ما بين مؤسسات التعليم العالي والجهات الوطنية ‏المعنية بالتخطيط والتنسيق.

‏منح مؤسسات التعليم العالي الحرية والمسؤولية والاستقلالية الذاتية مع ‏الحرص على أن تستجيب إلى متطلبات الدولة والمجتمع من تطبيق آليات مساءلة مناسبة.

‏**6- تمويل التعليم العالي:**

ا‏ترشيد استعمال الموارد الحكومية .المخصصة للتعليم العالي ومصادر التمويل ‏الأخرى6.

‏ تعزيز التعاون بين البلدان الصناعية والغنية والبلدان النامية بهدف تأمين تمويل ملاءم لتعزيز التعليم العالي في الدول النامية.

**7- التعاون و تبادل المعرفة:**

تعزيز مبدأ التضامن و الشراكة الأصلية بين المؤسسات التعليم العالي في أنحاء البلاد والعالم كافة.

‏تعزيز التعاون الفكري والعلمي بين مؤسسات التعليم العالي عبر عمليات ‏التبادل الأكاديمي،‏وتوأمة المؤسسات ‏وإنشاء الشبكات و سهيل تبادل ‏الخبرات والتجارب الرائدة.

‏**خامسا- تحديات و الرهانات التي تواجه التعليم العالي في الجزائر و المجهودات التي يجب بذلها لتطويره:**

لمواجهة التحديات و الرهانات التي تواجه التعليم العالي في الجزائر لابد من إتباع الخطوات التالي :

**– جودة أعضاء هيئة التدريس:**

ليس هناك خلاف حول الدور الهام الذي يقوم به عضو هيئة التدريس في انجاز العملية التعليمية ، و تحقيق أهداف الكلية التي يعمل بها ، و يقصد بجودة عضو هيئة التدريس ، تأهيله العلمي ، الأمر الذي يسهم حقا في إثراء العملية التعليمية وفق الفلسفة التربوية التي يرسمها المجتمع، و التعرف على مجالات وفرص التعاون العربي والدولي المتاحة والتي يمكن أن تتاح في المستقبل فيما يتعلق بالتطوير التكنولوجي في مجال التعليم7.

- جودة الاطار العام للتعليم: وذلك من خلال كل الهياكل المتصلة بالتعليم من طلية، كتب، البرامج والمناهج ، الهياكل البيداغوجيا ....... الخ ، و لهدا فأن الجامعة التي تهتم بتعليم الأفراد، إنما تعدهم للحياة بنجاح في المجتمع الذي يعيشون فيه، ويتم الأعداد من خلال إعطاء قدر أساسي من المعارف والمهارات والاتجاهات والتي بدونها يصبح الفرد متخلفا في مجتمعه ، بالإضافة إلى المبادئ العادات ، الاتجاهات والتي تجعله صحيح الجسم ، سليم النفس قادرا على الإسهام في توفير السلامة للآخرين10.

**سادسا واقع ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر من خلال مسؤلوا خلايا الجودة عتابة، قسنطينة، سوق اهراس، باتنة، سطيف، الطارف**

بعد اجراء المقابلة تبين لنا ان الجامعة الجزائرية منذ 2012 بدات بخلق خلية الجودة تسعى الى وضع معايير الجودة، وذلك من خلال رسم استراتيجية متوسطة وطويلة المدى من اجل خلق تقاليد تتماشى مع معايير الجودة الشاملة.

فمن خلال أسئلة المقابلة والمقابلة تبين ان العملية متواصلة، حيث تسعى الجامعة لتطويرها باستمرار بالاعتماد على برامج plan d’action 2030.

لاحظنا ان هناك مجهودات كبيرة تسعى الى نهوض الجامعات الى مصف الجامعات الكبيرة العالمية وكدلك من اجل الدخول الى التصنيف وفق معايير الدولية المتعارف عليها وتحقيق التميز على المدى الطويل عن طريق توظيف كل الإمكانيات المادية والمعنوية لتعميم الجودة الشاملة على كل المستويات

**سابعا تحليل أسئلة المقابلة مع مسؤولو خلايا الجودة**

اتفق مسؤلو خلايا الجودة على التالي

- ان البداية الفعلية في التفكير في الجودة بين 2011 و 2012 حسب كل جامعة حيث اعتمدت في الاول وضع هياكل خلايا ضمان الجودة في المؤسسة باستخدام المرجع الوطني لضمان الجودة في الجزائر، وبالتالي تميزت مؤسسات التعليم العالي في الجزائر عن مثلتها، باعتماد على معايير التقييس ضبطت من خلالها المرجع السابق وكذلك ايام تكوينية.

- فيما يخص وجود الجودة الشاملة، لا توجد ومؤسسات التعليم العالي لازالت قيد التقييم الذاتي وكذلك التقيم الداخلي والخارجي لاتمام العملية، حيث انبثقت اللجنة الوطنية لتقييس ضمان الجودة.

- جانب ضمان الجودة يكون داخلي و الجودة الشاملة تكون داخليا وخارجيا لهدا وضعت الوكالة الوطنية لضمان الجودة والاعتماد، فلهدا فان الجودة الشاملة بعيدة عن كل ماتقوم به الجامعة الجزائرية في اطار المرجعية الوطنية.

- اما في جانب قوانين لضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي، يتطلب تطبيق معايير الجودة في جميع الميادين:

ميدان التكوين، ميدان البحث العلمي، ميدان الحوكمة والحاكمة، ميدان الهياكل القاعدية، ميدان الحياة الجامعية، ميدان العلاقات مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي وميدان التعاون وفق المرجعية، وهدف لتطبيق المعايير الجودة المرجعية هو الوصول الى الاعتماد العالمي، حيث تصبح الشهادة الجامعية معترف بها عالميا.

- الضغوطات والتحديات في 2008 طلب البنك الدولي من الجزائر الى التوجه لتطبيق الجودة، كحتمية لمواكبة التطورات العالمية.

- تحسين اداء الجامعة على كل المستويات، والمساهمة بتحقيق هدف الجامعة من رفع المستوى الاكاديمي للكليات والمعاهد، من خلال تطبيق المرجع الوطني للجودة.

- تحسيس الاساتذة، الموظفين والطلبة باهمية الجودة.

- تفعيل بما يعرف بمشروع المؤسسة بالاعتماد على المرجعية الوطنية.

- اتباع خطوات الادارة من تخطيط، تنفيذ، توجيه ورقابة حيث تعتبر في صميم الجودة وضمانها.

- وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، مع فرض قانون داخلي وتطبقه بحذافيره، وتعزيز قيمة الانتماء للجامعة

- الرقابة والتحفيز، وتنمية الوعي والحس المؤسساتي لكل افراد بالمؤسسة

**الخاتمة:**

إن طبيعة الجامعة تغيرت في السنوات الأخيرة، فأولها بروز ظاهرة الأعداد الهائلة التي تسجل كل سنة في التعليم العالي أي أكثر من نصف الجيل يتابع دراسة في الجامعة في بلادنا،

تنوع في نوعية الطلاب، يكفي أن تكون أستاذا في المدرج حتى تكون لك فكرة عن تنوع الطلبة، فالتعليم اصبح صعب، نظرا لأن تطلعات الطلبة متنوعة و تختلف عن التعليم التقليدي.

فإذا أردنا تطوير التعليم العالي ن في ظل الظروف التي يعشها المجتمع يحتاج ذلك الى تضافر جهود مل القائمين عليه، وذلك وصولا الى مستقبل أفضل للجامعة الجزائرية.

**الاستنتاجات:**

- ضمان الجودة هو الارادة في ايجاد انظمة تساعد على النهوض بالتعليم العالي

- هذا النظام يتطلب شراكة مختلف الأعوان في مؤسسات التعليم العالي

- الجودة الشاملة هي النموذج الاقتصادي الجديد للإدارة الاعمال

- ضمان الجودة لا يخص نشاط واحد فقط كما يعتبره البعض في جودة مخرجات التعليم العالي بل هو ادماجه بصفة عرضية في جميع النشاطات و حتى في السياسات العامة

- الجامعة مبنية على الترقيع و الجانب الاجتماعي و ظاهرة الشعبوية مما ادر الى تقهقر المستور العلمي و البحثي و اصبحت الجامعة مؤسسة لإصدار الشاهدات دون تحصيل علمي

وقد استنتج الباحثان ان الجامعة الجزائرية اصبحت مؤسسة لإصدار الشاهدات دون تحصيل علمي، و خير دليل على ذلك انها خارج التصنيفات العالمية

**الاقتراحات**

- الانتقال الى ضمان الجودة أصبح ضرورة بالنسبة لكل بلدان العالم

- على المؤسسات من اجل تأمين تطورها و التقليل من التكاليف تبني الجودة بجميع ابعادها

- تفعيل مراكز التطوير و الابتكار في هذا المجال من اجل تعميم التوجه الى هذا النموذج

- وضع الاطر القانونية و السياسية من طرف الحكومات لتشجيع التوجه ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي

- التخلي عن المركزية في التسيير.

- الابتعاد و التخلي على الجانب الاجتماعي و الشعبوي في ادارة الجامعة.

**قائمة المراجع:**

(1): عبد البارئ إبراهيم درة: تكنولوجيا الأداء البشري في المنظمات، الأسس النظرية و دلالاتها في البيئة العربية المعاصرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2003 مصر، ص:167.

(2): سيد محمد جاد الرب: موضوعات إدارية متقدمة و تطبيقاتها في منظمات الأعمال الدولية، 2009 مصر، ص ص: 510-511.

(3): إبراهيم الخلوف الملكاوي: إدارة المعرفة -الممارسات و المفاهيم-، ط1،الوراق،2007 عمان، ص :164.

(4): سيد محمد جاد الرب، مرجع سبق ذكره، ص:498.

(5): محمد فوزي العيادي و يوسف حجيم الطائي : إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي، 2008 مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع.

(6) : Tebourbi Nadia, « l’apprentissage organisationnel : penser l’organisation comme processus de gestion des connaissances et de développement des théories d’usage », université Québec, Septembre 2000, p17.

Http : //teluq.uqueb.ca/chaire-bell/pdf/4120.app-org.pdf

(7) : J.Marquardt Michael: « Building the Learning Organization, 2end Edition, Davies-Black publiching, USA 2002, p: 54.

(8) : Belet Daniel: « Devenir une entreprise apprenante-les meilleurs pratiques-, Editions d’organisation, Paris 2003, pp: 90-94.

(9) : Goldsmith Marshall and others : « Leading organization learning », Jossey-Bass, USA 2004, pp: 76-77.

(10) : Belet Daniel, op.cit, pp: 96-104.